4356 - عن علي قال : لما قتل ابن آدم آخاه بكى آدم فقال (وروى أن آدم لما تغيرت الحال قال : تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح .

تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح .

في أبيات كثيرة ذكرها الثعلبي وغيره قال ابن عطية : هكذا هو بنصب : بشاشة وكف التنوين . قال القشيري وغيره .

وقال ابن عباس : ما قال آدم الشعر . وإن محمدا والأنبياء كلهم في النهي عن الشعر سواء لكن لما قتل هابيل رثاه آدم وهو سرياني فهي مرتبة بلسان السريانية أوصى بها إلى ابنه شيث وقال : إنك وصي فاحفظ مني هذا الكلام ليتوارث فحفظت منه إلى زمان يعرب بن قحطان فترجم عنه يعرب بالعربية وجعله شعرا .

قال الألوسي في تفسيره : ذكر بعض علماء العربية أن في ذلك الشعر لحنا أو اقواء أو ارتكاب ضرورة . والأولى عدم نسبته إلى يعرب أيضا لما فيه من الركاكة الظاهرة .

وقال أبو حيان في البحر : ويروى بنصب : بشاشة من غير تنوين على التمييز ورفع : الوجه المليح : ليس بلحن .

تفسير القرطبي : [6 / 140] انتهى . مصححه .

وذكر الأبيات الذهبي في ميزان الاعتدال [1 / 154] . عن مجاهد عن ابن عباس . وقل بشاشة : بالرفع . انتهى . باختصار .) : .

تغيرت البلاد ومن عليها . . . فلون الأرض مغبر قبيح .

تغير كل ذي لون وطعم . . . وقل بشاشة الوجه المليح .

فأجيب آدم عليه السلام : .

أبا هابيل قد قتلا جميعا . . . وصار الحي بالميت الذبيح .

وجاء بشرة قد كان منه . . . على خوف فجاء بها يصيح .

(ابن جرير)